القصة الموجهة للأطفال ومواكبتها لتطورات العصر "القصة القرآنية أنموذجًا"

زهراء فداء الشيخ*

- **ملخص البحث:**

أبرزت الباحثة في هذه الدراسة أهمية القصة القرآنية بالنسبة إلى الطفل المسلم، وضرورة تطويرها لتواكب تطورات العصر. وعرفت الباحثة القصة القرآنية لغويًا واصطلاحًا، وعددت أنواع القصة القرآنية وأهدافها التربوية والنفسية والشخصية، وكيفية اختيارها لتلائم الطفل باختلاف مراحله العمرية. وتناولت الباحثة أثر القصة القرآنية ثقافيًا واجتماعيًا وتربويًا ونفسيًا في بناء شخصية الطفل وتوعيته ليكون إنسانًا فعّالًا في المجتمع، وقائدًا بنّاءً للمستقبل.

توقفت الباحثة عند موضوع مهم جدًا وهو كيفية مواكبة القصة القرآنية لتطورات العصر الحديث، وعرضت أبرز المواقع الإلكترونية المختصة بالأطفال، وما يعتريها من أخطاء وعثرات، وكيفية استحداث وإنشاء مواقع جيدة بمواصفات وتقنيات حديثة ومتطورة متخصصة بالأطفال. وكان هناك حصة كبيرة في هذه الدراسة، لموضوع أزمة أدب الطفل الإسلامي وأبعادها الثقافية والتربوية وقد تم عرض حلول لهذه المشكلات، وذلك بهدف نهوض أدب الطفل الإسلامي وتطويره.

الكلمات المفتاح: الأطفال، القصة القرآنية، أدب الأطفال، التطور، العصر الحديث، أزمة، مشكلات، حوافز، كاتب.

- **Abstract**

The researcher presented in this study the importance of Quranic stories for muslim children and the need to develop them to keep pace with the chances of the modern era.

She defined Quranic stories linguistically and outlined their different types and their educational, psychological, and personal goals/ aims. And she also explained the way they should be chosen to suit the child's age.

Moreover, she highlighted the cultural, sociological, educational and psychological impact of Quranic stories in shaping the child's personality in away that he would be an effective person in society and a future leader.

She also talked about a very important subject: How Quranic stories keep pace with the changes of modern era. And she highlighted the mistakes found on the most famous websites dedicated to children. Then she explained how to create new websites with the latest high quality features specifically aimed at children. The researcher also dedicated a large part of her study to the crisis of children's Islamic literature and its cultural and educational aspects.

She suggested significant solutions to develop Islamic literature for children.

Key words:children, Quranic story, children literature, development, modern era, crisis, problems, writer, incentives.

- مقدمة

إنّ الطفولة هي القضية المحورية منذ الأزل وحتى يومنا هذا. فالأطفال هم بناة المستقبل والجيل الواعد الذي نتوسّم به كل خير. وهم ركائز المجتمع الأساسية لذلك كان الاهتمام بالأطفال تربيةً وتوجيهًا ونصحًا من الأولويات الرئيسة في الحياة.

والأطفال كما نعرف، يبدأون حياتهم ويستلهمون معلوماتهم عبر التلقي، فكلما غرسنا بذور الفضيلة والأخلاق الحميدة، والمحبة والصدق والأمانة في نفوسهم كلما كانت النتيجة التي نريدها للحصول على مجتمعٍ صالحٍ أفضل. لذلك وجب علينا إيجاد أدبٍ مختصٍ بالطفل في جميع مراحله العمرية.

إن للقصة أثرًا بالغًا في شدِ انتباه الطفل والتقليد الأعمى لأبطال القصة والاقتداء بهم، لذلك كان من الواجب إيجاد قصةٍ مفيدةٍ، مسليةٍ وهادفةٍ بذات الوقت للأطفال.

والقصة القرآنية هي إحدى أهم أنواع القصص الموجهة للأطفال نظرًا إلى مصادر موضوعاتها الدينية المأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. لذلك فإنّ على الأديب المسلم أن يكون مسؤولًا عما يقدّمه للأطفال في عمر الزهور فما يُغْرَسُ في نفوسهم هو ما سنجنيه في المستقبل. والأدب الإسلامي الموجّه للأطفال وخصوصًا القصة القرآنية، "يتعلم من القرآن جمال السرد وترابط الأفكار وروعة التعبير لفظًا وجملةً وعبارةً وتأثيرًا، كما يُعنى بالبناء الكلي أو الصورة القيّمة الممتعة المقنعة المفيدة، دونما تضليل ولا يبذر بذور الخير، أو الملل أو الغموض في عقل الإنسان ووجدانه ونفسه"[1].

وأدب الأطفال الإسلامي هو "التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيماءاته ودلالاته والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسًا لبناء كيان الطفل عقليًا ونفسيًا ووجدانيًا وسلوكيًا وبدنيًا، ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية، وبذلك ينمو ويتدرّج الطفل بصورةٍ صحيةٍ تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به"[2].

لقد وجد القصاصون في قصص القرآن الكريم مادةً ثريّةً للأطفال، فكانت تُروى لهم بصورةٍ مبسطة، كذلك ما ورد من الأحاديث النبوية، ومغازي الرسول وحرب الصحابة وأخبار العلماء والصالحين والمسافرين للتجارة وأخبار الأمم الأخرى، كل تلك المصادر أغنت القصص التي تُروى للأطفال.

"إن للأطفال في كلِّ مجتمعٍ، مفرداتٍ لغويةً خاصةً بعالمهم، ورصيدًا لغويًا يتصلون به مع الغير، وكذا قيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب والترفيه وأساليب خاصةً في التعبير عن أنفسهم، وعن غيرهم وفي إشباع حاجاتهم فضلًا عن المواقف والاتجاهات والانفعالات والقدرات الخاصة، إضافةً إلى ما لهم من نتاجاتٍ فنيةٍ وماديةٍ وأزياء وأشياء محببة إليهم وما إلى ذلك... أي من هذا وذاك كله لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ولهم أسلوب حياة خاص بهم وهذا يعني أن لهم ثقافة مميزة هي ثقافة الأطفال"[3].

- إشكالية الدراسة:

إن ما نشهده اليوم من تطورٍ عالميّ على جميع الأصعدة، وسيطرةٍ للوسائل التكنولوجية على حياة الكبير والصغير، هذا التطور الهائل راح يستغل عالم الأطفال في كافة المجالات، وأصبح الأطفال أكثر استعدادًا لتقبُّل كلّ ما يتميز بالجاذبية وكل ما يثير الانتباه، فأصبحت هذه الوسائل تفيض بالعناصر الثقافية التي ربما لا تتوافق مع سياق عالم الطفولة ولا تنسجم مع قيم مجتمعات بلداننا. هذا الفيض الإعلامي والاتصالي المتطور سيؤدي بالطبع إلى زعزعة خصوصية الثقافات المحلية وأهمها ثقافة الطفل. هذا الكم الهائل من المعارف المتنوعة المتدفقة علينا بشكلٍ متسارعٍ عبر مختلف الوسائط صار من العسير على الجميع القدرة على التحكم في دقة انتقاء وسائل ثقافة الطفل.

فما المطلوب منّا نحن كأهلٍ ومربين وناشطين اجتماعيين تجاه الأطفال؟ وكيف يمكننا توظيف هذه التكنولوجيا المتطورة في بناء شخصية أطفالنا ليكونوا قادة المستقبل وبُناة الغد الواعد؟ وما هو الدور الذي تؤديه القصة في هذا الاتجاه باعتبارها أكثر الأنواع الأدبية رواجًا وشيوعًا بين الأطفال؟

وكيف تؤثر القصة القرآنية على سلوك الطفل؟ وهل تستطيع أن تلبي متطلبات العصر الحديثة؟ وكيف يمكننا أن نصنع لأطفالنا عالمًا خاصًا يهتم بطفولتهم التي باتت تختلف عبر الأزمان؟

هذه التساؤلات نحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة، علّنا نستطيع أن نقدّم أفضل ما يمكن لإيجاد عالمٍ طفوليّ بريءٍ بحلّةٍ حديثةٍ متطورةٍ.

- فرضيات الدراسة:

القصة القرآنية قد تستطيع مواكبة التطور الحديث في وسائل الاتصال المتطورة.

القصة القرآنية قد تكون ملاذًا للأطفال في تحقيق رغباتهم الثقافية وبناء شخصياتهم الإنسانية.

القصة القرآنية قد تكون النوع المفضل لدى الأطفال.

- منهج الدراسة:

إن الباحثة استخدمت في الدراسة منهجين؛ المنهج الوصفي: باعتباره طريقةً من طرق التحليل والتفسير بشكلٍ علميّ منظّمٍ من أجل الوصول إلى أغراضٍ محدّدةٍ لوضعيةٍ اجتماعيةٍ أو إنسانيةٍ. فهو يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار المشكلة أو الظاهرة والتعرف على حقيقتها. وهذا المنهج يسعى إلى الإلمام بموضوع البحث من خلال وصفه أسلوبًا و فكرًا.

والمنهج النفسي: وتكمن أهميته بالنسبة للنقد الأدبي في أنه مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات مهمة منها: النمو الإنساني من الطفولة إلى الرشد، وعملية التأويل والتحليل، وعلى الرغم من إمكانية فصل هذه المسارات فإنها تعود فتجتمع وتشتبك الشخصية الفردية بالإطار الثقافي والاجتماعي، فلا تقتصر نظرية علم النفس على خصوصية شخصية محددة، بل هي

تحاول دائمًا ربط الخصوصية بعواملها الإنسانية والمادية والزمانية، ومن ثم ربطها بالإطار الأسري والاجتماعي والثقافي والحضاري. وهذا ما سنتوقف عنده في تحليلنا النفسي لأدب الأطفال ودراسة العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية والحضارية وتشابك هذه العوامل مع بعضها في تكوين شخصية الطفل.

– **أهداف الدِّراسة:**

تهدف الدِّراسة إلى التركيز على أهمية القصة القرآنية في نفوس أطفالنا وما لها من دورٍ فعّالٍ في بناء شخصيتهم. والدور المنوط بالقصة القرآنية في مواكبة تحديات العصر بعد أن أصبح الناس جميعهم يبتعدون عن القراءة الورقية كتبًا ومجلات، وراحوا يلجأوون إلى الوسائل التكنولوجية المتطورة ومواقع الانترنت. لذلك حريٌّ بنا أن نجد لأطفالنا البيئة الحديثة والمتطورة للقصة القرآنية على هذه المواقع، وأن نحفزهم ونشجعهم على الولوج في هذا العالم المتطور واختيار المواقع المفيدة التي تعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم.

– **تقسيم الدِّراسة:**

لقد قسّمت الباحثة هذه الدراسة حسب موضوعاتها إلى بابين رئيسيين، تحت كل باب عناوين ثانوية تتم دراستها في هذا البحث. وأقسام الدِّراسة على الشكل التالي:

مقدمة:

الباب الأول: القصة القرآنية: تعريفها، أنواعها، أهدافها، معايير اختيارها.

الباب الثاني: القصة القرآنية والتطور الحديث.

- أثر القصة القرآنية: ثقافيًا، اجتماعيًا، تربويًا، نفسيًا.
- الطفل والإعلام والتكنولوجيا.
- أزمة أدب الأطفال الإسلامي وأبعادها.
- محفزات وحلول للأزمة.

الخلاصة.

– **تمهيد:**

إن أدب الأطفال جزءٌ لا يتجزأ من الأدب بشكلٍ عام غير أن له خصائص وميزات خاصة، فهو يُعنى بطبقةٍ معيّنةٍ من القرّاء ألا وهم الأطفال.

"إن الأدب بمعناه الخاص إذا أضيف إلى الأطفال فإن هذه الإضافة تحصره ضمن مخاطبة عقلية وإدراك لشريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع. فهو أدب مرحلةٍ من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب ثقافتها في ضوء مفهوم التربية الوجدانية"[4].

إن أدب الأطفال كما يرى "الهيتي"[5] هو تلك "الآثار الفنية التي تصور أفكارًا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالًا متعددة منها: القصة، والشعر، والمسرحية والمقالة والأغنية"[6].

وما يهمنا في هذه الدراسة القصة التي تتوجه إلى الطفل بأساليبها وخصائصها وأهدافها وأسلوبها لإيصال الهدف والغاية منها إلى عقل الطفل وبناء شخصيته وتربيته وتهذيبه.

إن أدب الأطفال يتقرر من خلال الأهداف المرتبطة به، فحين

تجتمع الأهداف اللغوية والتربوية والثقافية فإننا نكون أمام أدب أطفال مكتمل المعالم.

إن "رشدي طعيمة"[7] يرى بأن المقصود بأدب الأطفال الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتي تشتمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم. وإن هذه الوسائل تختلف بين عصرٍ وآخر. ففي السنوات الماضية كان الكتاب والمجلة هما الينبوع الذي يشرب منه الطفل ويغذّي أفكاره ويبني شخصيته.

وقد اختلفت هذه الوسائل في أيامنا الحاضرة بسبب الغزو التكنولوجي والتطور الإلكتروني على مختلف الأصعدة.

وبما أن أدب الأطفال أدب متجدد مع الأيام ويرتبط بتوظيف التقنيات والابتكارات في قنوات الاتصال بالطفل، فإن علينا أن نوظّفه أفضل توظيفٍ ليتماشى مع التطورات الحديثة.

ففي هذه الدراسة نتوقف عند أحد الأنواع الأدبية شيوعًا وميولًا عند الأطفال وهي القصة وبشكلٍ خاص القصة القرآنية.

فللقصة أهمية كبيرة في تنمية الثقافة، والفهم، وقوة الإدراك وإشاعة جوّ القراءة في المجتمع وترغيبها، وهي موضوع قائم بذاته، وأسلوب ناجح في التربية بل من أهمها، فهي تبلغ مبلغًا كبيرًا في النفس، وتؤثّر تأثيرًا مباشرًا على العقل ومدى ثقافته من خلال صياغة أفكارها بشكلٍ قصصيّ مشوّقٍ وجميل.

– **الباب الأول: القصة القرآنية: تعريفها، أنواعها، خصائصها، أهدافها، معايير اختيارها**

تعريفها:

القصة القرآنية: "هي كل خبر موجود بين دَفَّتَيْ المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمدًا بحوادث الماضي، بقصد العبرة والهداية، سواء أكان ذلك بين الرسل وأقوامهم، أم بين الأمم السابقة أفرادًا وجماعات"[8].

والقصص القرآني وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة، وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة، وصور النعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث، وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها، والأمثال التي يضربها... إلى آخر ما جاء في آي القرآن الكريم من موضوعات[9].

القصة في اللغة: جاء في "لسان العرب" لابن منظور: "قال الليث: القَص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص" أي: نبين لك أحسن البيان"[10].

ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئًا بعد شيء، ومنه قوله تعالى:" وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ"[11] أي تتبَّعي أثره. والقصة: الخبر، وهو القصص، وقصّ عليّ خبره يقصه قصًا وقصصًا أورده.

والقَصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص: بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب.

والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. "فالاشتقاق اللغوي للقصة يفيد أنها كشف عن آثار مضت وتنقيب عن أحداث نسيها الناس، أو غفلوا عنها، وغاية ما يراد من ذلك، هو إعادة عرضها من جديد، لتذكير الناس بها، ولفتهم إليها لتكون العبرة والعظة"[12].

أما القصة اصطلاحًا: فتعرَّف بأنها عمل فني يمنح الشعور بالمتعة والبهجة، كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق، وإثارة الخيال، وقد تتضمن غرضًا أخلاقيًّا، أو لغويًّا، أو ترويحيًّا، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها.

أهمية القصة في القرآن:

ومما زاد من أهمية القصة في القرآن الكريم ما يلي:

ورودها منسوبة إلى ربّ العزة والجلال في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[13]. أمر الله رسوله أن يقص على الناس ما أوحي إليه: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[14].

القصة مَعلم بارز من معالم القرآن لتوضيح الحقائق وإزالة الشبه: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[15].

والقَصُّ –بالمفهوم العام– كان من مهمات الرسل عليهم الصلاة والسلام: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾[16].

يراد بقصص القرآن: "إخباره عن أحوال الأمم الماضية بما تحويه من حوادث غابرة مثل قصص الأشخاص الذين لم تثبت نبوّتهم مثل أهل الكهف، وابنَيْ آدم، وإخباره عن النبوّات السابقة أي ما اختص بالأخبار أو الأنبياء الواردة عن الرسل والأنبياء وخبرهم مع أقوامهم، وإخباره عن الحوادث الواقعة في زمن الرسول مثل الغزوات وحوادث الهجرة والإسراء ونحوها"[17].

"والقصص شعبةٌ جليلةٌ من شُعَبِ القرآن الكريم، اختصه الله منه بنصيبٍ كبير، لمكانه من الدعوة، وحسن بلائه في المعاونة على أدائها، فإن تكن شعبه الأخر هدىً وإرشادًا، وشرعًا ونظامًا، وتقويمًا وإصلاحًا – فإنّ القصص هو الزاد الإلهي الذي يمدّ الله به رسوله في رحلته البعيدة المدى، الكثيرة الهموم، الثقيلة الأعباء، تحف من حولها المكاره والشرور"[18].

وتتراءى الآيات حيثما ذكرت أجزاء القصص هادئةً متأنيةً حينًا، وهادرة معجلة حينًا آخر، لكنها تحتفظ دائمًا بجوهر الأحداث على حالها، وتعرضها في صور تموج بالحركة، وتنبض بالحياة، ولا تخلو مع ذلك من إشاراتٍ لطيفة، وإيماءاتٍ دقيقة في كثيرٍ من الأحيان، فإذا هي جديدة أبدًا، فيها طلاوة، ولها بهجة.

أنواعها:

وجد القصاصون في قصص القرآن الكريم مادةً ثريةً للأطفال، فكانت تُروى لهم بصورةٍ مبسّطةٍ، كذلك بعض ما ورد في الأحاديث النبوية، ومغازي رسول الله. وحرب الصحابة ومن أتى بعدهم، وجهاد

المسلمين لنشر الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وأخبار العلماء والصالحين والرحالة والمسافرين للتجارة. وأخبار الأمم الأخرى كذلك، كل تلك المصادر أغنت القصص التي تُروى للأطفال، وخاصةً بعد أن تمّ الفتح واتسعت الدولة، وتوفر عدد من المؤلفين المسلمين وكتّاب التراث؛ على تسجيل حكايات وأساطير عن مختلف الأزمنة والأمكنة.

لقد حَظِيَ الأطفال في تاريخنا الإسلامي والعربي بقسطٍ وافرٍ من أدب الطفولة، ولا ينقض هذا الرأيَ تجاهل المؤرخين والمنصفين له، ويمكننا أن نوجز ألوان هذا الأدب في الآتي:

- قصص الأخبار والمغازي والمثل وحكايات الأبرار والصالحين.
- ما ورد في القرآن من قصص.
- ما ورد في الأحاديث النبوية من قصص.
- قصص الفتوحات الإسلامية، وقصص الشعوب الأخرى – غير العربية، التي تم فتحها ونُشِرَ الإسلام فيها، والقصص الشعبي.
- قصص الأسفار والتجار والرحلات.
- بعض قصص الجن والملائكة والسِّحر
- قصص على لسان الحيوانات والطيور... بل والحشرات أيضًا.
- قصص خرافية وأساطير.
- الأناشيد والأغاني والأشعار.
- الحكم والأمثال والخطب.
- بعض الألغاز شعرًا ونثرًا.

ثم جاء العصر الحديث، وامتدت الآفاق أمام الدراسات الإنسانية على مختلف صورها وأشكالها، واستطاع علم "الفسيولوجيا" – علم وظائف الأعضاء، والاجتهادات المختلفة في علم النفس والاجتماع ومدارس التاريخ المختلفة، دراسة الظواهر الاجتماعية قديمًا وحديثًا، وتحديد المدارس الأدبية والفكرية والفنية بصفةٍ عامةٍ، وكتب الكثير عن سيكولوجية الطفل وسلوكه وعاداته وإمكاناته، واتخذ الدارسون في هذا المجال وسائل شتى في دراساتهم وتحليلاتهم، وكانت لعلماء التربية جهودٌ مكثّفةٌ حول التعليم والتربية.

خصائصها:

ميزات القصة القرآنية:

أولًا: كونها قصصًا قرآنيًا: إنّ أوّل سمة أو خصيصة اختصت بها أنها قرآنية في مضمونها وشكلها، فآياتها منسابة انسيابًا طبيعيًا في ثنايا القرآن الكريم، وموضوعاتها لا تخرج عن موضوعات القرآن الكريم، وأسلوب عرضها انطبع بطابع الإعجاز القرآني، سواء في معناه بما حوته هذه القصص من موضوعات، أو في مبناه الذي اتسم بدقةٍ في التصوير وبلاغةٍ في اللفظ وغيرها من صنوف اللغة.

ثانيًا: الشمولية في القصص: "إنّ القصة تخاطب جانبَيْ الإنسان، العقلي والوجداني، فتورد من الأساليب ما تخاطب به العقل والوجدان منفردين أو مجتمعين، كحوار الأنبياء مع أقوامهم سواء حوار المجادلة أو حوار توجيه وإرشاد"[19].

ثالثًا: القصة وسيلة تربوية: فالقصص القرآني وسيلة دعوية تربوية، فهي تُسهم في بناء الإنسان تصورًا وسلوكًا، فأما من ناحية

الفكر فهي تمدّه بزخم من التصورات العقدية، وأما من ناحية السلوك، فهي تمدّه بنموذج بشري واقعي لتطبيق هذه التصورات في الحياة الدنيا، وتربه الإيمان بالله والاستقامة على نهجه في أسمى صُوَرِه البشرية المتمثِّلة في النبي ومن اتّبعه من المؤمنين، حتى أصبحوا بفضل تطبيقهم لهذا الدين في حياتهم قدوةً ومثلًا يُحتذى به.

رابعًا: الواقعية في القصص: من ميزات القصص القرآني "الواقعية"، وتبرز هذه السمة في جانبَيْن: واقعية الحدث وواقعية الشخصية.

– "واقعية الحدث: فالقصص القرآني يمثّل واقعًا معينًا بكل ما يحمله هذا الواقع من مجريات الحياة الدنيا الاعتيادية"[20].

– "واقعية الشخصية: وهي واضحة في شخصية النبي، الذي يمثّل أداة التأثير البارزة في القصة فعلى الرغم من أن الأنبياء نماذج مثالية في عصمتها، رفيعة في بشريتها، إلاّ أنّ وسيلة القصص القرآني كانت واقعية في عرضها لهذه النماذج، بمعنى دقة تصويرها لجانبي شخصية النبي"[21]، وهما:

– الجانب النبوي المتمثل في عصمة الله له، وتأييده بالمعجزات.

– الجانب البشري المتمثل في مجال التميز والرفعة في تطبيق هذا الدين في واقع حياة النبي، والمجال الاعتيادي فيما يعتري الإنسان من عواطف وانفعالات.

أهدافها:

لقد شغل القصص القرآني مساحةً واسعةً من كتاب الله العزيز تراوح ما بين الربع والثلث، وهذا ما يستدعي الوقوف والبحث عن أهداف القصة في القرآن الكريم، والتي يمكن إيجازها في:

- إيجاد التغيير الجذري للمجتمعات، من خلال بيان المناهج الصحيحة للحياة الإنسانية التي على أساسها يبنى هذا التغيير.
- خلق القاعدة المؤمنة الواعية القادرة على تحمل أعباء مسؤولية هذا التغيير.
- تعميق العقيدة في النفوس، من خلال أفضل الطرق إمتاعًا للعاطفة وإقناعًا للعقل، تلك العقيدة المرتكزة على وحدانية الله تعالى.
- التسامي بالإنسان ليمتاز عن الحيوان، فنجد أن القصص القرآني يسلك أكثر من سبيل ليوصل الإنسان إلى هذه الغاية.
- اعتناء القصص القرآني بأسباب هلاك الأمم وبيانها بشكل عجيب، فتراه يتحدث عن الترف والطغيان والاستعباد والجحود و... المبثوثة في طيات كل قصة، ثم يعرض طرق الوقاية والعلاج للنجاة ممّا حلّ بالأمم السالفة.
- احتواء القصص القرآني على الكثير من الحقائق العلمية المتعلقة بالكون والإنسان والحيوان والنبات و... التركيز على أن الدين الحق لا ينفصل عن التطور، ولا يمكن أن ينفصل عن واقع الإنسان، بل هو مرتبط به ارتباطًا وثيقًا.
- من خلال الأسلوب البديع وجمال الصورة للقصة القرآنية يستطيع القارئ أن يقتطف التحليل الصحيح، والاستنتاج الصائب للحقائق الناصعة.

وعلى هذا ستبقى القصة في القرآن الكريم منارةً تهدي الإنسان، وتوصل حاضره بماضيه، ووثيقة صادقة خالدة يطمئن بها ولا يشوبها التشويش والتشويه.

ماذا نريد من أدب الطفل؟

إننا نريد منه أن يحقق لنا عددًا من الأهداف الكثيرة التي تدخل تحت أربعة أهداف رئيسة هي:

- أهداف عقدية.
- أهداف تعليمية.
- أهداف تربوية.
- أهداف ترفيهية.

أولًا: أهداف عقدية:

إن ديننا الإسلام خاتم الأديان لذلك وجب علينا أن يكون هذا الأدب معبرًا عن تلك الحقيقة، فنجعل عقيدتنا تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم.

يقول الغزالي: "اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه ليحفظه حفظًا لا يزال ينكشف له معناه في كِبَرِهِ شيئًا فشيئًا"[22].

لا بدّ من ترسيخ حبّ الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته، وأنه خالق الإنسان ومسيِّر الكون، وأن المرجع والمآل إليه، فينشأ الطفل غير مشوش التصور.

ومن تلك الأهداف العقدية محبة رسول الله والأنبياء والرسل، وذلك عن طريق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم والسنة الكريمة، فما أروع تلك القصص عندما تكون تفسيرًا مبسطًا لقصص الأنبياء والمرسلين التي وردت في القرآن، فيزداد ارتباطه بالقرآن.

ثانيًا: أهداف تعليمية:

إن أدب الأطفال يجب أن يستغل حبّ الأطفال للاستطلاع والمعرفة، يقول "عبد الفتاح أبو مِعال"[23]: «ولما كان الإحساس بالحاجة إلى المعرفة عند الأطفال جزءًا من تكوينهم الفطري لأن غريزة حبّ الاستطلاع تنشأ مع الطفل وتنمو معه، ومحاولة الطفل التعرف على بيئته تعتبر من العوامل المهمة التي إذا عولجت بحكمة؛ فإن ذلك يؤدي إلى تنمية ما يمكن أن يكون لديه من إمكانات وقدرات"[24].

ومن ذلك يكون هذا الأدب يدرّب الطفل على قراءة القرآن، وإجادة تلك القراءة مع فهم مبسط لمعاني ما يقرأ لكي يتذوق القرآن ويفهم ما يقرأ. وفي القرآن رصيد ضخم للمعارف بأنواعها مما يفتح عقل الطفل ويزيد تعلقه بكتابه؛ ففي بعض سور القرآن كسورة الفيل، والمسد، والشمس، قصص مبسطة وقصيرة تناسب الأطفال. وكلما تقدم الطفل كان الأدب مراعيًا لذلك التقدم، كما يتعلم عن طريق الأدب ما يُقوّم لسانه من لغته العربية، فيزداد تعلقًا بها ومحبة لها، مع مراعاة القاموس اللفظي للطفل، لذلك لا يستطيع كل أديب الكتابة للأطفال.

وليكن الأدب محفزًا الطفل على اكتشاف كل جديد، ومعرفة خفاياه من علوم دنيوية تحيط به كمكونات جسم الإنسان وآليته، وخلق الحيوانات والأرض والأفلاك وغيرها، ليعرف إبداع الخالق وعظمته مع ربط ذلك بالقرآن الكريم الذي يحوي الكثير منها.

ثالثًا: أهداف تربوية:

إن التربية التي يتلقاها الطفل عن طريق الأدب ليست بأقل مما يتلقاها في مدرسته أو على يد والدَيْه أو عن طريق مجتمعه؛ لأن الطفل عندما تكون هذه التربية بالأدب أيًا كان نوعه يقرؤها أو يسمعها أو يراها فإنها ترسخ في ذهنه.

لذلك يجب أن يكون هذا الأدب مربيًا للطفل على الأخلاق الحسنة الفاضلة متصفًا بالتوحيد؛ فما أعظم تأثير قصص أبناء الصحابة والصغار الصالحين؛ لأنه سيتمثل تلك المواقف لتصبح جزءًا من تكوينه.

رابعًا: أهداف ترفيهية:

لا بدّ أن يكون هذا الهدف داخلًا في الأهداف السابقة؛ لأن الطفل يحبّ التسلية والترفيه ويملّ من الجد؛ فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه فلا بدّ أنه سيُقبل عليها، وتنغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خالية من التسلية والترفيه.

لكن طلب تلك التسلية والترفيه للطفل لا يصرف هذا الأدب إليه خاصة من دون النظر إلى الأهداف السابقة؛ لأنها المهمة وهو الوسيلة.

وهذه القصص كفيلة لأن:

- تغرس في نفس الطفل القيم والأخلاق الإسلامية الربانية السامية، والمبادئ النبيلة.
- تنمي جوانب شخصيتهم الحسيّة، والعقلية، والروحية، فالطفل يعيش القصة القرآنية، ويتخيل نفس الأحداث التي دارت فيها، فتترسخ في عقله.
- تحرره من واقعه وحدوده التي يعيش فيها إلى عالم واسع فسيح، يعيش فيه مع الأنبياء، والصحابة، والقادة، مما يؤكد فاعلية القصة في تربية الأطفال، فتجعلهم يحنون إليها، ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار ووقائع وحوادث.
- تستثير اهتمامات الطفل بالمعلومات، وتعرفه الصحيح من الخطأ، وتنمي حصيلته اللغوية فتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة، وتنمي ثقافته فتربط الماضي والحاضر.
- تربط الطفل بأسلافه الأوائل، وتشعره بأنه جزء لا يتجزأ من أمة خالدة عريقة، لها ثوابتها، ومقدساتها، وعقيدتها.

هذه بعض الجوانب التي تحققها القصص القرآنية في نفس الطفل المسلم حين يقرأ عنها، أو يستمع إليها، فلماذا لا نُشبع أولادنا بأحسن القصص، ونربيهم عليها؟

إن علماء النفس والتربية عندما درسوا النمو العقلي والوجداني للطفل، وجدوا أن هناك بعض الخصائص النفسية التي لو أشبعها "الأدب" لعمل على استواء شخصية الطفل واستقرارها.

فالقصة يمكن أن تشبع لدى هذا الطفل إحساسه بالحاجة إلى الرفيق المثالي أو على الأقل ترضي هذا الإحساس بما يجعل الطفل يقبل على مثل هذه القصة وما تتضمنه من قيم ومبادئ يراد غرسها في نفسه، بالإضافة إلى الرحلة والمتعة التي تنتج من إشباع هذا الاهتمام.

معايير اختيارها:

إن العناية بأدب الأطفال وقصصهم وثقافتهم يُعدّ مؤشرًا لتقدم الأمم ورقيها وعاملًا جوهريًّا في بناء مستقبلها، والأطفال يحنون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوداث، فإذا ما أضيف إلى هذا كلّه سرد جميل وحوار ممتع كانت القصة قطعة من الفن الرفيع المحبب للأطفال، والقصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الأطفال.

وأثر القصة الإيجابي أو السلبي يحدد مدى جودتها أو رداءتها، فالقصة المفيدة للطفل هي القصة الجميلة التي تتحقق فيها مقومات الفن القصصي المناسب لأذهان الصغار وأذواقهم.

وحدد المختصون بأدب الأطفال مجموعة من المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار القصص المقدمة للطفل، وتم تقسيم هذه المعايير من حيث الشكل والمضمون.

فأما من حيث "الشكل" فيجب مراعاة التالي:

– أن يكون غلاف القصة سميكًا وملونًا بألوان زاهية تجذب اهتمام الطفل وانتباهه.

– أن يكون نوع الورق جيدًا وسميكًا، بحيث يتحمل كثرة استخدام الأطفال للقصة.

– أن تكون حروف الطباعة ذات حجم كبير.

– أن تشتمل القصة على صور ورسوم للحيوانات والطيور والأطفال، ونماذج من البيئة التي يعيشها الطفل.

– أن يكون عنوان القصة مناسبًا لإدراك الطفل وموجزًا ومثيرًا لانتباهه.

قد تكون القصة على شكل حيوان أو طائر أو لعبة من اللعب التي يميل إليها الأطفال.

أما من حيث "المضمون"، فيجب أن تكون:

– متسلسلة الحوادث، متماسكة الأجزاء مشتملةً على كل عناصر القصة.

– سهلة الأسلوب واضحة المعنى، وتحقق المتعة واللذة منها.

– ذات تأثير جمالي على أحاسيس الأطفال ومدركاتهم حتى ينشأوا على حبّ الجمال وتذوقه.

– أن يشكّل الموضوع والصور والرسوم وحدة متكاملة داخل القصة، أما الكلمات فتكون قليلة.

– الصور والرسوم كبيرة، لأنه من الصعب على الطفل فى هذه المرحلة أن يركِّز بصره لفترةٍ طويلةٍ على التفاصيل الدقيقة للصور.

– القصة قصيرة، بحيث لا يملّ الطفل الاستماع إليها حتى النهاية.

– أن تتضمن القصة موقفًا تشدّ انتباه الطفل.

– ألا تتضمن القصة المواقف المزعجة والمخيفة والمثيرة للانفعالات الحادة.

– القصة مناسبة للطفل، ويتم تحديد هذه المناسبة تبعًا لخصائص المرحلة العمرية.

وهكذا يمكن للقصة أن تحقق الهدف منها وهو مساعدة الطفل من خلال المعارف والخبرات التي تقدمها على أن يسيطر على عالمه الداخلي.

إن المعايير التي يجب أن يتضمّنها الأدب الموجه للأطفال، هي ما حدده "محمد أديب الجاجي"[25] من معايير تصلح لبناء وتقويم العمل الأدبي المقدم للأطفال، والتي حصرها في المعايير التالية:

المعيار الشرعي: لمطابقة النصّ الأدبي المقدم للأطفال للحقائق الشرعية والقيم العقدية والإيمانية.

المعيار العلمي: لمطابقة النصّ للحقائق العلمية الثابتة التي استقرت عليها نظريات العلوم في أحدث تحقيقاتها.

المعيار القيمي: لتقويم ما اشتمل عليه النصّ من القيم والاتجاهات كهدف يبنى عليه العمل الأدبي.

المعيار المرحلي: لمراعاة إعداد النصّ وفقًا لمرحلة النمو اللغوي والإدراكي للجمهور المستهدف.

المعيار الفني: لمراعاة تقديم القيمة أو المعلومة وفقًا للمواصفات الفنية والإبداعية للنوع الأدبي الموجّه للأطفال، بما في ذلك مواصفات الإخراج الفني من جميع نواحيه.

المعيار المهني: لمراعاة تمتع المبدع بالثقافة الشاملة والموهبة المتألقة والخلفية المهنية اللائقة بكتابة النوع الأدبي وفق المعايير والمواصفات المقبولة.

معيار السلامة: أي سلامة النصّ الأدبي من كل ما يتناقض أو يتنافى أو لا ينسجم مع المعايير اللازمة.

المعيار النقدي: الذي يضعه الأديب الناقد بين يديه وهو يحكم على "النص" أو يقومه في ضوء ما سبق من المعايير والمواصفات.

هذه المعايير وقواعد النقد يمكن الإفادة منها في مجالَيْ الإبداع للطفل وتقويم ما يُنتج له من ألوان الأدب والثقافة.

كما اشتملت قصص القرآن الكريم على أحسن القصص التى تتضمن تنمية خيال القارئ، والتي تحمل العبرات والقدوة، وتوجه نفوس الأطفال إلى كمال القيم الأخلاقية والسلوكية، والتي توضح جزاء حُسن الاتباع والتطبيق لأوامر الله سبحانه وتعالى، كما تبين عاقبة الإهمال والتفريط فى حقوق الله عزّ وجل وحقوق الناس أيضًا.

نتيجةً لأهمية القصص الدينية لدى الأطفال لا بدّ من مراعاة عدة شروط عن كتابتها:

- يجب أن تربط هذه الإبداعات الأطفال بالدين عن طريق الحبّ.
- أن تدور موضوعاتها حول: التوحيد - الإيمان بالله - الخير والشر.
- الاهتمام بالشكل القصصي والذي جاء به القرآن الكريم.
- الاهتمام بقصص الصحابة رضي الله عنهم وأبطال الإسلام.
- **الباب الثاني: القصة القرآنية ومواكبة التطور الحديث:**

أثر القصة القرآنية: ثقافيًا، اجتماعيًا، تربويًا، نفسيًا

"لا تزال القصة والحكاية هي فارس الميدان الأول في وسائل التربية والتوجيه، وهي الأقوى تأثيرًا والأكثر جذبًا للأطفال.

وليس أدلّ على ذلك من كثرة استخدام الأسلوب القصصي في القرآن الكريم، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، إذ إنها من أبلغ الطرق لتوثيق الفكرة، وإصابة

الهدف التربوي، نظرًا لما فيها من تدرُّج في سرد الأخبار، وتشويق في العرض، وطرح للأفكار، كما أنها تصدر مقترنة بالزمان والمكان، اللذين يغلّفان الأحداث بإطار يمنع الذهن من التشتت وراء الأحداث"[26].

إن القصة تلك الحكاية القصيرة التي تتضمن غرضًا تربويًا أو فنيًا أو أخلاقيًا أو علميًا أو لغويًا أو ترويحيًا، والتي تُعدّ وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم والفلسفات هي من أشد ألوان الأدب تأثيرًا في النفوس، وخاصة الأطفال إذ تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكهم وتكوين شخصياتهم. لكن ما موقف الإسلام من استخدام القصة في تربية الأطفال؟ وهل تصلح القصة لتربية الطفل المسلم؟

إن الإسلام لم يهمل القصة كوسيلة تربوية، وقد أدرك المسلمون ما للقصة من تأثير ساحر على القلوب فاستغلوها لتكون وسيلةً من وسائل التربية والتقويم واستخدموا كل أنواع القصص، القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجًا لحالة بشرية، فيستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيين أو بأي شخص يتمثل فيه ذلك النموذج.

والقصة التمثيلية التي لا تحمل واقعة بذاتها، لكنها يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات، وفي أي عصر من العصور وحيث إنه عن طريق القصة يمكن غرس الفضائل والقيم والمثل العليا والسلوك القويم في عقول الأطفال ونفوسهم، فإن القصة تصبح أداةً صالحة لتربية الطفل المسلم، ولكن من أين نستقي القصص للأطفال؟

ينبغي ألا يلجأ كتاب الأطفال إلى النماذج الغربية، الغريبة عنّا، المتنافرة مع ديننا وقيمنا، إنما يجب أن يتخذوا نماذجهم من النماذج الإسلامية، "وأن في قصص القرآن الكريم مادةً ثريّةً للأطفال يمكن أن تُروى لهم بصورةٍ مبسّطةٍ، كذلك في السيرة النبوية ومواقف الصحابة والخلفاء والرحالة المسلمين ما يغني الكتّاب عن استيراد أفكارهم. ولو نظرنا نظرةً متفحِّصةً لقصص القرآن لوجدنا فيها ما يحقق أهداف التربية الإسلامية بجوانبها الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية. وتتميز القصة القرآنية عن سواها بثبوت الوقائع المسرودة، وعظمة الأداء المعجز، والأسلوب الذي لا يبارى، كما تتميز بإقرار النتيجة أو العبرة صراحة كما أن في سيرة الرسول صلّى الله عليه وسلّم ما يكفي لتحقيق الغايات التربوية المنشودة لتربية الطفل المسلم.

وأستطيع أن أشير إلى بعض الأمثلة والاستنتاجات التربوية للقصص الديني في تربية الطفل المسلم على سبيل المثال لا الحصر:

- إذا كانت التربية تهدف إلى إكساب الطفل قيمة الأمانة، فإن في قصة تجارة الرسول صلى الله عليه وسلم في أموال السيدة خديجة رضي الله عنها لعبرة وعظة.
- إذا كانت التربية تهدف إلى إكساب الطفل قيمة العفو والتسامح، فإن في

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل مكة يوم الفتح، مادة ثرية تصلح لغرس هذه القيمة في نفوس الأطفال.

- إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على حبّ العمل، فإن في قصة سفينة نوح عليه السلام مادةً تصلح لغرس قيمة العمل في نفوس الأطفال.
- إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على التفكير العلمي وإعمال العقل، فإن في قصة إبراهيم عليه السلام ما يكسب الطفل هذه السمة".

كيف تؤثر القصة في نفس الطفل وعقله؟

إننا نستطيع من خلال السرد القصصي المصحوب بالأداء الدرامي بالصوت والحركات، أن نثير الحيوية في أحداث بعيدة من أبنائنا في زمانها ومكانها، فتتحول من أخبار جامدة إلى أدوات لزرع الأفكار والقيم فيهم، ومن ثم وسيلة إلى نقد السلوكيات السيئة في حياتنا.

والقصة تترك أثرها التربوي في نفوس الأبناء بطريقين:

أحدهما: المشاركة الوجدانية، حيث يشارك الأبناء أبطال القصة مشاعرهم وانفعالاتهم، فيفرحون لفرحهم، ويحزنون لحزنهم، وكأن أحداث القصة تحدث في ذات اللحظة التي تحدث فيها.

وأما الطريق الثاني: فهو تأثر الأبناء تربويًّا بما يسمعونه بغير وعي كامل منهم، إذ إن سامع القصة يضع نفسه موضع أشخاص القصة، ويظل طيلة القصة يعقد مقارنة خفية بينه وبينهم، فإن كانوا في موقف البطولة والرفعة والتميز، تمنى لو كان في موقفهم ويصنع مثل صنيعهم البطولي، وإن كانوا في موقف يثير الازدراء والكراهية حمد لنفسه أنه ليس كذلك!

وبهذا التأثر المزدوج تؤثر القصة تأثيرًا توجيهيًّا يرتفع بقدر ما تكون طريقة أداء الراوي بليغة ومؤثرة، وبقدر ما تكون المواقف داخل القصة عامة وليست فردية أو عارضة"[27]. كما أن القصة تتيح للأبناء إمكانات الفهم المتعددة، وتترك أمامهم المجال واسعًا للاستنتاج والاستخلاص؛ لذلك يحسن بالمربي بعد السرد القصصي أن يحاول تناول الأنماط السلوكية الخيرة والسيئة التي تشابه النمط الذي عبرت عنه القصة؛ ليصل من خلالها إلى هدف تعلم الابن للقيم العالية والفضائل الخلقية الراقية.

إن المربي الحاذق هو الذي يتخيّر من أخبار العظماء والناجحين في أمتنا عبر التاريخ إلى يومنا هذا وما أكثرهم ولله الحمد؛ فإن أخبار العلماء العاملين والنبهاء الصالحين – مع التركيز على فترات الطفولة في حياتهم – من خير الوسائل التي تغرس الفضائل في النفوس، وتدفعها إلى تحمل الشدائد والمكاره في سبيل الغايات النبيلة والمقاصد الجليلة، وتبعث فيها السمو إلى أعلى الدرجات وأشرف المقامات.

لقد استخدم القرآن القصة استخدامًا واسعًا جدًا في تثبيت القيم الإيمانية وترسيخها في النفوس، لذا عند ذِكرها للطفل يراعى تبسيطها ليتمكّن من استيعابها وينشأ محبًا للحق والعدل والخير ويحيا على التسامح والإحسان.

كيف نحكي لأولادنا؟[28]

إن تأثر الولد بالحكاية يتوقف على عوامل عدة:

- وضوح أحداث الحكاية لدى الطفل: فإن الحكاية الغامضة مملّة وصعبة الحفظ؛ لذلك يجب ألا يكون في القصة محسنات بديعية، ولا صور بيانية؛ فإن ذهن الطفل غير مستعد لذلك، بل عليك بالبساطة والوضوح، والتركيز على التشويق، بلُغة بسيطة سهلة جذابة.
- أسلوب القصة: شدة انفعال الصبي بالقصة يتوقف على شدة انفعالك أنت بأحداثها؛ فحاوِل تغيير الأسلوب والصوت وطريقة الإلقاء بحسب الأحداث، يجب أن تحسن اختيار الوقفات لشدّ انتباه الطفل، أدخل الحوار والتكرار والاستفهام بين الحين والحين؛ ليزداد الإقبال والاستيعاب والتشويق، وأحيانًا اقطع القصة ليزداد شوق الطفل إليها، الحاصل أنه من يجيد فن الرواية للأطفال فإنه سيتعايش مع القصة وأحداثها، ويقف على ما فيها من التشويق والإثارة، حتى يتمكن بذلك من بثِّ روح الحكاية في نفوس الأطفال.
- التركيز على القِيم المستنبطة من القصة: القاص ينبغي أن يلائم الأحداث للأبعاد التربوية والتعليمية.

متى نحكي لأطفالنا؟[29] وما هي أفضل الأوقات لحكاية القصص للأطفال؟

- قصة لكل موقف (التربية بالأحداث): تكون القصة أكثر تشويقًا وأعمق تأثيرًا حينما تأتي موافِقةً للحالة الشعورية والظروف النفسية التي يمر بها المستمع.

لقد ناشد أطباء نفس الأطفال مؤخرًا الأمهات بضرورة العودة لقصة قبل النوم التي ترويها الأم أو الجدة بصوتها الحنون، بدلًا من الاعتماد الكلّي على ما تعرضه أجهزة التلفزيون وأشرطة الفيديو، لأن وجود الأم إلى جوار ابنها قبل نومه يزيد من ارتباطه بها، ويبثّ في نفسه قدرًا كبيرًا من الطمأنينة، ويجنبه أي نوع من المخاوف أو القلق، ويمنع عنه الأحلام المفزعة أو الكوابيس أثناء النوم. كما أن سرد القصة على مسامع الطفل قبيل نومه له أهمية خاصة؛ لأن أحداثها تختمر في عقله وتثبت في مركز الذاكرة في المخ أثناء النوم فتظل راسخة في ذاكرته، ويصعب عليه نسيانها، الأمر الذي يجعل منها وسيلة رائعة ومثمرة من وسائل التربية.

- قصة عند الطلب: فإن الطفل حين يطلب قصة، فهو في كامل الاستعداد النفسي والانفعالي لسماعها والتأثر بأحداثها؛ فالطفل حينما يقول لك: "احكِ لي حكاية"، فهي فرصة ثمينة، كأنه يقول لك: "علِّمني خُلقًا، أو لقِّني درسًا"، فلا تكن عن هذا من الغافلين!

لقد تطور أسلوب تعلم القيم حديثًا، كما أشار "توني سانشيز"، حتى أصبح أسلوبًا للتحليل والمناقشة وإصدار الحكم والوصول إلى الإجابة عن الصواب والخطأ، والأفضل والأسوأ حول السلوك الشخصي.

كما يرى بعض خبراء التعليم أن يكون تعليم القيم والفضائل في صلب المناهج التعليمية بقصد بناء شخصية الطلاب. ويتم التركيز على ربط وتكامل تطور الشخصية

بتطور التفكير خلال اتخاذ القرارات المتعمقة والتحليل الأخلاقي وتحديد الأبعاد والمعرفة الشخصية للأخلاق. وينصح أن يتم التركيز على استخدام أنماطٍ شخصية وأبطال في التاريخ والقصة ومنها تتبلور الفضيلة أو السمات المرغوبة للشخص.

– **الطفل والإعلام والتكنولوجيا**

إن الصراع في العصر الحديث قائم على التفوق العلمي؛ لذا فنحن بحاجةٍ إلى غرس القدرة على التفكير العلمي لدى أطفالنا؛ لأن "التفكير العلمي من شأنه أن يوفر أسباب الرخاء والرفاهية، وعن طريق التفكير العلمي قفز الإنسان من عصر الحجر إلى عصر المعدن، ومن عصر الدابة إلى عصر البخار، ثم عصر الكهرباء فعصر الذرة والفضاء في حقبة لا تزيد على واحد بالمئة من حياة الإنسان على الأرض". وإذا لن ينافس أطفالنا في مجال التفوق العلمي فإنهم سوف يتخلّفون عن ركب الحضارة والتقدم، ويبقون عالةً على من يتصدّق عليهم بما يستغني عنه من المعارف والمعلومات وأسرار العلم والتكنولوجيا. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وكتب الأطفال ومجلاتهم، إلى جانب تدريبهم على جمع البيانات وتصنيفها وتحديد المشكلات، وفرض الفروض والاستنباط والتجريب وغير ذلك من عمليات التفكير العلمي؛ لأن غرس التفكير العلمي في أذهان الأطفال هو أول خطوة على الطريق الصحيح نحو تربية علمية صحيحة.

وإذا كنا قد تفاءلنا بوجود وسيلةٍ جديدةٍ نوعًا ما من وسائل الإعلام وهي شبكة الإنترنت وبرخص سعرها على الرغم من أنها ما زالت غير متوفرة لكثير من الأطفال، إلا أن هذه الوسيلة لم تقدم المطلوب منها حتى الآن، وعلى الرغم من وجود العديد والكثير من مواقع الأطفال العربية، إلا أن هذه المواقع لم تقم بالدور المطلوب منها، فشبكة الإنترنت كان يمكن أن تقدم ما تقدمه كل وسائل الإعلام المتنوعة في موقع واحد مع استغلال للإمكانيات الهائلة للإنترنت وبرامجه. وسنتحدث باستفاضة قليلًا عن نماذج لبعض مواقع الإنترنت العربية لنرى ما تقدمه هذه المواقع، وقد تعمدنا أن نأخذ نموذج للمواقع منها ما هو شخصي ومنها ما هو قسم داخل موقع كبير ومواقع لمجلات مطبوعة تم نقلها على الإنترنت وغيرها.

"وفيما يلي نعرض لبعض هذه النماذج:

***موقع لميس www.almes.8m.com**

هو موقع شخصي يتم عرضه من خلال موقع آخر إعلاني يعطي مساحة مجانية، والموقع سعودي وبه مناظر طبيعية عديدة لمناطق متعددة من المملكة العربية السعودية وهي جميلة، بالإضافة إلى بعض القصص والأناشيد وبعض الألعاب وُضِعَتْ بشكلٍ عشوائي والأناشيد تحتاج إلى برنامج لتشغيل الأغاني ليتم تنزيلها على الجهاز وتعمل.

*** فراس www.ferastoon.com**

هو موقع لمجلة سعودية موجودة في الأسواق. والموقع نقل حرفي للمجلة ما عدا استبيان للأطفال عن التعاطف مع أطفال فلسطين، وحتى القصص الموجودة بالموقع تم نقلها من المجلة عن طريق "إسكانها

بالاسكانر" مما يجعل تحميلها بطيئًا من ناحية، وتظل كتابات القصة صغيرة على نظر الطفل من ناحيةٍ أخرى، وهو شيء متكرر مع معظم أبواب المجلة.

*** باب الأطفال www.bab.com**

هو باب موقع عربي ضخم به قسم خاص للأطفال، ويضم بعض القصص ونماذج من عجائب الدنيا وعجائب المخلوقات ونوادر وضحكات ونصائح للأطفال وأشهر الاختراعات والألغاز للأطفال. وفي رأيي أن المادة المعروضة لا بأس بها، لكنها أيضًا غير محددة للفئة العمرية الموجهة لها، وأيضًا المادة لا تُجَدّد.

*** مجلة الأطفال www.atfal.itgo.com**

هو موقع من عدة صفحات شخصية لعدد من الأطفال؛ فصفحة للطفل فؤاد يضع فيها طرائف ومعلومات ولعبة يحبها وفوازير، وصورًا من ابتكاره، وصفحة لمروة وأخوها هيثم فيها قصص ومسابقات ونكت ومعلومات عامة وقرآن وحديث، وزاوية لزياد وتضم شخصيات مهمة في التاريخ ومخلوقات وقصة أعجبتني ومعلومات عامة وطرائف، وصفحة تحت عنوان "فقاقيع بشر" وتضم صورًا وضحكًا ورياضة وألغازًا وإيمانيات وغرائب، والصفحة لطفل اسمه بشر، وصفحة أخيرة للطفل رهف وتضم معلومات عامة وطرائف وقصة قصيرة وتصميمات مبتكرة ولعبة، وزاوية عبد الله وتضم قصصًا ومعلومات وتعارف ونكتًا ورسومًا جميلة وفنونًا واختراعات وهمسة وألعاب، وعرضًا لأسماء لغات العالم، مع زاوية أو صفحة للطفل سياف مجرد لوحة جميلة. الموقع مزدحم بالأشكال المتحركة مما يساعد على عدم تركيز الطفل الزائر وتشتيت ذهنه، وكون أن نعطي مساحة لمجموعة من الأطفال على موقع على الإنترنت فهذا جيد، لكن هل هذا هو المطلوب للأطفال؟ وهل استغل الأطفال هذه المساحة بشكلٍ صحيح وبإشراف مسؤول أو متخصص؟

*** مركز ثقافة الطفل الفلسطيني بمخيم الفوار بالخليل**

www.pccc.port5.com

هذا الموقع له أهمية خاصة بحكم أنه فلسطيني، وبالتأكيد أن كل الأطفال العرب يحبون أن يتعرفوا على الطفل الفلسطيني ومراسلته ومعرفة أخباره ونشاطاته والمعاناة التي يعانيها، لكن هذا الموقع لم يقدّم المطلوب منه، لأنه عبارة عن عرض لأنشطة المركز، ولم يحاول استغلال التقنية في تقديم مواد للأطفال تكون جزءًا مكملًا للطفل الفلسطيني وخاصة أن استغلال النت يمكن أن يغني مثلًا العديد من الأطفال في فلسطين على الذهاب للمركز في حالة عدم تمكنهم في ظلّ الأوضاع المتردية هناك.

***شبكة الأطفال www.kidsnetwork.com**

ينقسم إلى خمسة أقسام رئيسة: تعليمي ونادي الأطفال ورسوم متحركة وإنترنت كرتون وألعاب مع عالم النبات، والموقع يستخدم إمكانية برنامج فلاش للعرض بالصوت والصورة وهي من الوسائل التعليمية الناجحة في رأيي، ونستطيع القول إن هذا الموقع استغل إمكانيات الإنترنت في وضع معلومات أو ألعاب يعرضها

بشكلٍ شيّقٍ للطفل، كما به لقطات كرتون بالفلاش وبعض القصص بالرسوم المتحركة، وبالموقع نصائح مهمة للأولاد عن قواعد الأمان والوقاية على الإنترنت، والموقع أنشأته شركة إنتاج "العائلة السعيدة" من دبي وهو بالعربية والإنكليزية، وعلى الرغم من أن الإنكليزية لا داع لها، إلا أن هذا الموقع يعدّ من المواقع المهمة للطفل على الإنترنت، وأتمنى أن نجد مواقع أخرى عديدة على هذا المنهج والشكل.

*** موقع محسن لقصص الأطفال:**

www.mohsen.sitatnet.com

هو موقع خاص بالفنان محسن عبد الحفيظ كاتب ورسام قصص الأطفال، والموقع أيضًا إعلاني يستغل مساحة مجانية على الإنترنت، ويُعدّ عرض لتجربة شخصية يعرض فيه صاحبه إنتاجه من قصص الأطفال، لكنه لم يستغل أيضًا الإمكانية المتوفرة لديه في عرض محتويات جذابة للطفل ولو من إنتاجه أو رسومه.

*** موقع أطفال الخليج**

www.qatar.net.qa

الموقع بسيط ويعرض لمجموعة من قصص المغامرات ونصائح للوالدين لحماية أبنائهم من مخاطر الإنترنت وحقائق عن منطقة الخليج وألعاب كمبيوتر مخصصة للأولاد من سن 12 إلى 14 سنة، وهو الموقع الوحيد برغم ضآلته الذي خصّص جزءًا منه وحدّد فيه السن الموجهة إليه، وهو يشجّع الأطفال على نشر قصصهم على الموقع، وعلى إنشاء صفحات شخصية لهم، والموقع بالعربية والإنكليزية.

*** ركن الأطفال**

www.kids-al-islam.com

الموقع جزء من موقع الإسلام، لكنه خصص عنوانًا منفصلاً لموقع الأطفال، ولم يجعل موقع الأطفال مجرد جزءٍ داخلي في الموقع. يعرض الموقع افتتاحية لأقسامه بالصوت، ويحتوي على طرائف وكرتون وأناشيد وألعاب وباب للرأي، وكل الأقسام تصبّ في شكلٍ إسلاميّ جميل، ويستخدم الموقع شخصية رئيسة هي الطفل رشيد في عرض محتويات الموقع، وهو أيضًا بطل لقصص الموقع بأنواعها وهي من المميزات التي تُمَيّز الموقع فوجود شخصية يرتبط بها الطفل ويتابعها وتكون محببة لديه، مطلوب، لكن يجب أن يتم تجديد مواد الموقع كل فترةٍ وخاصة قصص رشيد التي يمكن أن يكون الطفل قد ارتبط بها ويحتاج أن يعرف المزيد عنها.

*** شبكة الطفل العربي:**

www.arabian-child.net

هو موقع أنشئ منذ ثلاث سنوات وهو من المواقع الجيدة وبه مجموعة من الأقسام مثل بنك المعلومات والألعاب وكروت التهنئة ومشاركات الأصدقاء وألبوم الصور ومن نحن ومسابقات، وبرغم أن الموقع جيد إلا أنه ينطبق عليه الملاحظات العامة وخاصةً من تجديد المادة وطريقة توجيه المادة للطفل والسنّ الموجه له هذه المادة"[30].

إلا أنه بخصوص مواقع الأطفال على الإنترنت فقد كانت لي بعض الملاحظات العامة أوجزها فيما يلي:

- لم يقم أي موقع عربي موجه للأطفال باستغلال إمكانيات الإنترنت الهائلة في تقديم وجبة جيدة للطفل يرفع بها من قدراته أو يؤهله علميًا حتى أو فكريًا.
- لا يوجد موقع للأطفال يحدد الفئة العمرية التي يوجه بها رسالته للطفل مثله مثل باقي وسائل الإعلام.
- معظم المواقع المخصصة للأطفال منشأة داخل المواقع المجانية التي تسمح بإعطاء مساحةٍ مجانيةٍ للمستخدم يكتب فيها ما يريد مما يدل على عدم وجود شكل تنظيمي مؤسسي أو منهجي لعمل مثل هذه المواقع.
- أصبح وجود باب للطفل داخل أي موقع كبير أو ضخم، جزء مكمل للموقع دون الاهتمام بما يقدم داخل هذا القسم.
- معظم مواقع الأطفال على الإنترنت لا يتم تجديدها إلا بعد فترات طويلة جدًا قد تصل إلى سنة أو أكثر، وقد لا يتجدد الموقع أصلًا، ويظل على ما هو عليه منذ نشأته.
- بعض المواقع تقوم بعمل نسخة إنكليزية بالإضافة إلى النسخة العربية فهل هذا مطلوب؟ وهل رسالته موجهة للأطفال في الدول الغربية، أم أن الموقع موجه للطفل العربي؟ وهل الأطفال في هذه الدول بحاجة إلى هذه المواقع العربية؟ وهل هم على علم بها أصلًا؟

– أزمة أدب الأطفال الإسلامي وأبعادها

على الرّغم من كلّ المحاولات الحثيثة للنهوض بهذا النّوع من الأدب إلا أنّه ما زال يلقى انتقادات كثيرة من طرف متخصصين في أدب الطّفل منهم "العيد جلولي"[31] الذي يصّر على أنّ أدب الطّفل يعاني أزمةً حقيقيةً تكمن في طبيعة موضوعاته التي يتناولها الكتّاب والتي لم تعد قادرةً على مسايرة تطورات هذا العصر الذي يعتمد بالدرجة الأولى على التقدّم العلمي حاثًا إيّاهم على إيجاد لغةٍ تواصليةٍ جديدةٍ تقرّبهم إلى الطفل أكثر.

وهذا ما ذكرته أيضًا "بهاء بن نوار" التي نبّهت إلى ضرورة الالتفات إلى ما يتلقاه الطّفل من معلومات وأفكار فتحولات العصر والتطور التكنولوجي واجتياح السمعي البصري لحياة الطّفل أثّر سلبًا على النمو الطبيعي وحتّى الصحّي له. على أن هذا النقد لا ينفي ما أحرزه أدب الطّفل من تطور وتميّز، وإن كان ما زال بحاجةٍ ماسّةٍ إلى بعض الجهود الدؤوبة لأداء ما عليه من واجبات مراعيًا في ذلك الحفاظ على أصول الطّفل من خلال ربطه بتراثه وماضيه دون إغفال التغيّر السريع في لغة العصر ومعطياته.

– أدب الأطفال في الوطن العربي... أين هو؟

يبدو أن هناك خللًا كبيرًا في الثقافة العربية لا نريد أن نعترف به، ونتحاشى أي وقفة جدّية لتشخيص أسبابه، وطبيعته، وبالتالي معالجته، ولو جزئيًا، ونقصد به ثقافة الطفل عمومًا، وليس الكتابة للطفل فقط. ونستطيع القول بلا تردد، إنه ليس هناك مثل هذه الثقافة بالمعنى الحقيقي. فقد كشفت دراسة عربية مؤخرًا عن قلة

المتخصصين في أدب الأطفال بالعالم العربي، إذ بلغ 166 متخصصًا لاثنين وعشرين مليون طفل عربي! إنها فضيحة ثقافية حقًا، مهما كانت الأسباب المتعددة وراء هذا الواقع المفجع.

أين يكمن الخلل؟ نعرض في هذه الدراسة بعض الآراء لمتخصصين في مجال أدب الأطفال لتسليط الضوء على جوهر المشكلة وإيجاد الحلول الممكنة لها.

"المشكلة مركبة"، بالنسبة للكاتب والأديب سماح إدريس[32] فهو يرى أن "هناك خللًا في المدرسة والبيت وعند الناشر وكذلك عند الكتّاب أنفسهم. فالمدرسة تشجع نوعًا معينًا من الكتب هو الذي يرتكز على النصائح والمثل، والكاتب في النهاية يضطر للاستجابة لحاجة السوق، لأنه حتى وإن اقترح موضوعًا غير صالح للتسويق فإن دار النشر لن توافق، لأن غايتها النهائية هي البيع والربح. وبالتالي، فنحن ندور في دائرة جهنمية مقفلة، يصعب كسرها بسهولة". لهذا "فإن ما يسمى «أدب الأطفال» يكرر نفسه، بتشجيع من مجتمع تقليدي، يميل إلى إنتاج النصوص الوعظية، التي تنطوي على قيم محنطة".

لكن مديرة "دار أصالة" لكتب الأطفال، شيرين كريدية[33]، ترى أنه لا توجد أزمة نصّ أو أزمة كاتب، إنما هي مشكلة الأهل الذين لا يشترون الكتاب إلا حين تطلبه المدرسة. كريدية تتحدث عن مئات النصوص التي تصل إلى الدار سنويًا من مختلف الدول العربية ومن أوروبا، وتستطيع الدار أن تختار من بينها وتطورها. وتتمنى كريدية أن يشتري الأهل لأولادهم كتبًا كما يشترون لعبًا، وتضيف: "العائلات الفقيرة لا تشتري الكتب، فيما العائلات الميسورة تشتري الكتاب الأجنبي للتباهي، والكتاب العربي فقط حين تطلبه المعلمة".

تفاؤل تتقاسمه مع شيرين كريدية "نادين توما"[34] المتخصصة بالكتابة للأطفال، صاحبة "دار قنبز" التي انطلقت منذ ست سنوات في مشروع أرادته مختلفًا. توما لا تجد أي مشكلة لا في الحصول على نصوص أدبية ولا في العثور على رسامين ماهرين، وإنما المشكلة هي في نمط التفكير في المدرسة والبيت. "وهذه مسؤولية وزارات الثقافة والمكتبات العامة، أن تساعد الناس على أن ينظروا لما في كتب الأطفال على أنه أدب له أنماطه وتنوعاته وكتّابه المتخصصون".

وبينما يرى سماح إدريس أنه بعد أن ألّف أربعة عشر كتابًا من لون أدبي مختلف عمّا هو سائد "أحدث صدمةً إيجابيةً، وحثّ الآخرين على محاولة المنافسة"، فإن توما من جهتها ترى أن دارها "طوّرت أدب الأطفال في العالم العربي، في المضمون كما في الشكل والخط". وتشرح لنا توما أن "جوائز أدب الأطفال لغاية اللحظة لم تسعف في شيء، لأن معاييرها غير واضحة، وهدفها غير واضح، ولجان تحكيمها تبقى سرّية لنكتشف في النهاية أن أعضاء اللجان غير متخصصين في أدب الأطفال، ولا صلة لهم به، فيما الجوائز الأخرى في العالم تعلن عن لجانها وتختار أعضاءها بعناية".

وتقترح الباحثة في أدب الأطفال "إيمان البقاعي"[35]، إدخال أدب الأطفال إلى الجامعات، وتدريسه بوصفه اختصاصًا قائمًا بذاته، للخروج من هذه الأزمة. وإن كان أدب الأطفال يدرّس حاليًا في بعض الجامعات، سواء في قسم الأدب العربي، أو في قسم التربية الحضانية، فإن هذا لن يضعنا على السكة الصحيحة. فالأصل الاعتراف بهذا الأدب، وبحاجة الأطفال لمن يخاطبهم بصدق وذكاء. تعاني المكتبة العربية من فقر في إنتاج أدب الأطفال؛ مما فتح الباب أمام ترجمة العديد من الكتابات المخصصة للطفل تفتقر للحيوية والخصوصية، وتستهدف مسخ الهوية الثقافية للأطفال، ما يترتب عليه نشوء أجيال عربية جديدة تنشأ على الفقر المعرف والسطحية. ويؤكد أدباء عرب يكتبون للطفل أن أدب الطفل يعاني منذ ربع قرن مضى من أزمة وجود، أما الآن فهو يعاني من أزمة جودة بعد أن ارتفعت مبيعات كتب الأطفال، ما أدى إلى هرولة دور النشر لترجمة العديد من قصص الأطفال الغربية دون وعي أو إدراك بمحتوياتها، وما تبثّه من أفكار مغايرة لمجتمعاتنا. ويطالب الخبراء التربويون بمراعاة القيم النبيلة الأصيلة في الكتابة للطفل العربي، وربط الطفل بجذوره، في ظل طوفان العولمة حتى لا يقتلع الطفل من جذوره في محاولة لتغريب عقله أو محو هويته، وطالبوا كُتّاب أدب الأطفال التأكيد على ثقافتنا العربية والقومية من خلال أعمال تعيد للطفل العربي استقلاليته وحبّ بيئته من خلال أعمال تنمّي بداخله حبّه للخير والوطن وتغرس فيه الانتماء، أدب يربطه بالحاضر والماضي.

الكاتب يعقوب الشاروني[36] أشار إلى الازدياد الكبير في مبيعات كتب الأطفال في العالم العربي، حتى أصبح البعض يعتبرها سلعةً رائجةً لا يهتم فيها بجودة المضمون قدر الاهتمام بإبهار الشكل أو بقدرتها على جذب اهتمام الصغار، ونتيجةً لذلك سارعت العديد من دور النشر لتقديم ألوان مختلفة من كتب ومجلات الأطفال المترجمة، أو المؤلفة بغير خبرة كافية، مشيرًا إلى أن أدب الأطفال في اللغة العربية، كان يعاني منذ نحو ربع قرن من أزمة وجود، وأصبح الآن يمرّ بأزمة جودة في ظل غيبة النقد والرقابة الوطنية، وذلك برغم وجود العديد من الكتب التي تضمها مكتبات المدارس الحكومية إلا أنها تفتقر إلى تلبية الاحتياجات القومية والفكرية والنفسية والعلمية، التي تسعى المجتمعات العربية إلى ترسيخها في أطفالها.

وانتقد الشاروني الناشرين في العالم العربي، الذين لجأ العديد منهم إلى البحث عن كتب ومجلات الأطفال الرائجة في العالم الغربي، وترجمتها وتقديمها لأطفالنا بنفس رسومها، وذلك نتيجة قلة الخبرة بالكتابة للأطفال، أو لندرتها في العالم العربي، والتي أدت إلى نشر قيم تربوية غير ملائمة لنا، كما أنها مرفوضة من قبل البلاد التي تصدر فيها تلك المطبوعات!

وشدد الشاروني على أهمية تقديم الأدب في صورةٍ مبسطةٍ تساعد الأطفال على فهم دوافع الإنسان، وأسباب سلوكه، ومدى

تناسب ذلك مع مراحل الطفولة التي تقدم لها، وشدد على أهمية وترسيخ قيم الاحترام للإنسان مهما اختلف لونه، والتأكيد على احترام الحياة الإنسانية، والحفاظ عليها وتقديرها وتقديسها مهما اختلف لون البشرة، مطالبًا بضرورة مراجعة قصص الأطفال المترجمة، وما تبثّه من قيم ومبادئ مغايرة لمجتمعاتنا العربية وثقافتها، وتنمية حبّ القراءة، التي غابت في ظل سيطرة القنوات الفضائية.

وأشار الروائي والناقد فؤاد قنديل[37] إلى تأثير العولمة على أدب الطفل بعد فتح جميع الأبواب والنوافذ دفعة واحدة، ومن دون مقدمات، حتى وجدنا أنفسنا دون وعي منّا في صراع مع الحضارات، كما وجد أطفالنا أنفسهم أمام أماكن غير الأماكن وبشر غير البشر، ومن ثم أصبحت تتنازعه مشاعر حبّ لما تصور انه بعيد عنه، حيث حرية الحركة والاستمتاع بحياته دون قيود أو التزامات، هذا فضلًا عن العادات المغايرة لمجتمعاتنا الشرقية وتقاليدنا وثقافتنا العربية، ومتطلبات المدينة الدخيلة علينا، والتي دفعت الأم إلى العمل نصف الوقت والأب طوال الوقت، والتي كان نتيجتها ما يسمّى اليوم بأطفال المفاتيح، حيث الحياة بعيدًا من الرقابة الأسريّة، وأشار إلى أن الدراسات أكدت أن حوالي 73% من الحوادث والأخطار تحدث للطفل داخل البيت، ومن هنا فقد ظهرت الحاجة إلى أدب جديد يوجه الطفل إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات والالتزام في ظل غياب الرقابة، أدب يعيد الطفل إلى حبّ بيئته (النيل، والترعة، وشجرة الصفصاف، والأرض المعطاة والتاريخ والمستقبل)، أدب يغرس فيه الانتماء وحبّ الوطن والتمسك بتقاليدنا، أدب يربط ما بين الماضي والحاضر ومواكبة العصر بمتغيراته، حتى نحمي أطفالنا في العالم العربي من أخطار العولمة الداخلة على حياتنا ومجتمعاتنا!

ومن خلال هذه القضية حول أدب الطفل المستورد تحدثنا د أميمة منير كامل وهي متخصصة في أدب الطفل، ولها كتب كثيرة حول قضايا الطفل فتقول: من خلال تجاربي وبحوثي حول أدب الطفل وما يتعرض له من هجمات أجنبية لا نستطيع أن نقف ضدها أو نمنعها، لكن يمكن أن نقاومها من خلال ما نقدمه للطفل من كتابة مشوقة قائمة على منهج علمي بعيدة عن الخرافات أو الخيال المدمر لواقع الطفل وأحلامه. وترى أنه من الممكن أن نعد برامج ونكتب قصصًا تحتوي على بطولات عربية وقيم إنسانية، يتعلم منها الطفل معاني جميلة تمسّ عقيدته وأخلاقه وعلاقته بالآخر وبالمجتمع. نريد أدبًا يثقف الطفل، يرشده يعلمه يساير أفكاره ويطورها، ويدفعه إلى القراءة وحبّ العلم، نريد أدبًا يربط الطفل بالتاريخ الإسلامي والتاريخ العالمي بعيدًا من التعصب والأنانية والعنصرية. ويجب أن يكون كتاب أدب الطفل جميلًا وناعمًا وملونًا ليجذب الطفل، ونضيف إليه صورًا بالأبيض والأسود يقوم بإضافة الألوان إليها مع المادة العلمية المكتوبة، وتلك طريقة ناجحة جدًّا لنجعل الطفل يقرأ ويتابع الكتاب ولا يتركه.

ويشير الباحثون في هذا الحقل الأدبي إلى أن أدب الطفل لا بدّ أن يقوم على خطابَيْن: الأول نصّي والثاني تربوي. وذلك بأن يقوم الكاتب بتسخير ملكاته لإنتاج عمل أدبي يعكس جمال الأدب، ويحوي منظومة القيم حتى تؤثر بالإيجاب في الطفل، إذ إنها تعمل على تكوينه عقليًّا وأخلاقيًّا في حياته.

إن أزمة كتاب الطفل عميقة وتعود إلى أكثر من عنصر أوله قلة الكاتبين في هذا الحقل، وهذا بسبب معاملة الساحة الثقافية لهم، لا سيما النقاد، بأن كتّاب الأطفال هم كتّاب من الدرجة الثانية، ولا يمكن التعامل معهم على أنهم من الكتّاب الكاملين.

تلك الأزمة التي تحيل أغلب الكتاب إلى احتراف الكتابة للكبار ولا سيما من خلال غزو حقل الرواية الأدبية، كما أن السبب في الابتعاد عن حقل كتّاب الأطفال هو قلة المتمكنين من مزاولة الكتابة به، فالكتابة للطفل تحتاج إلى فهم لما يملك من خيال، وعلى الكاتب توظيف هذا الخيال والتفكير، كما يفكر الطفل حتى يستطيع التواصل معه، كذلك اختيار اللغة الملائمة التي يفهمها الطفل وتتلاءم مع عمره، حيث إن لكل مرحلة عمرية من فترات عمر الطفل تحتاج إلى فهم خاص للمتغيرات التي تطرأ عليه وتوظيفها أدبيًّا.

في السياق يشير الناقد الأدبي الدكتور يوسف نوفل إلى أن هناك ثلاثة عوامل هي التي تتسبب في تراجع كتب الصغار لصالح الكبار، إذ يرى أن أغلب الكتّاب يتجهون إلى الكتابة للكبار في إشباع لرغبتهم بالشهرة والحضور على صعيد دور النشر التي لا تُعنى بصورة كبيرة بكتب الصغار برغم أهميتها.

ويرى أنه في الماضي، كان يتوجه الكثير من الكتّاب للكتابة للطفل، فيما يأتي العامل الثاني برأيه إلى طغيان الثقافة الإلكترونية على مستقبلات الأطفال، سواء لدى الكبار أو الصغار، وهو ما يبعد الطفل عن الكتاب، وكذلك الأسرة، فإن عددًا قليلًا من الأسر التي تنتبه إلى أهمية القراءة وزرعها بالطفل.

أما الثالث فيراه نوفل بأنه يتمثل في مؤسسات الدولة المعنية بالثقافة وهي «التعليم والإعلام والثقافة»، مشيرًا إلى أن كلًا منها له دور كبير في دعم كتب الأطفال.

- **إيجاد الحلول للأزمة:**

• ضرورة دراسة واقع الكتابة للطفل من خلال التواصل مع المتخصصين في مختلف المؤسسات للخروج برؤية واقعية وحلول علمية جذرية، وعقد ملتقيات وحلقات عمل متخصصة للمهتمين بالكتابة للطفل من كتّاب ورسامين ومصممي الكتب، والمخرجين السينمائيين والمسرحيين ومبرمجي وفنيي البرامج والتطبيقات الإلكترونية بهدف الارتقاء وتجويد المادة الموجهة للطفل بما يتناسب مع رقي المحتوى وجمالية التصميم وتوفر المتعة في المادة المقدمة.

• دعوة المؤسسات الثقافية لحوار مفتوح حول أهمية المسؤولية الأخلاقية والفكرية للعناية بكتب الأطفال بحيث لا

تترك تلك الكتب لدور النشر التجارية مع مناقشة دور تلك المؤسسات الثقافية في تبني الكتابة للطفل ودعم الناشرين الجادين والمكتبات، ومناقشة الأسس العلمية الموضوعية التي يقدم من خلالها الأدب في علاقته بالهوية والدين والتراث والمتغيرات الحضارية المعاصرة.

- تأسيس قواعد بيانات للمشاريع الابتكارية والإلكترونية والتجارب والكتب والمبادرات والتطبيقات الإلكترونية مع العمل على تزويد المكتبات العامة بأقسام خاصة بالأطفال واحتياجاتهم المعرفية والثقافية بحسب حالة الطفل البدنية والذهنية.
- استثمار التطورات الحالية في التقنية الرقمية التي أصبحت تنشر الأدب في سياقات الكترونية مدعمة بوسائط متعددة تغذي النصّ وتحييه، وفق أسس محددة لإعادة إنتاج النتاج الأدبي في قالب إلكتروني أكثر تشويقًا، ففي ظل الثورة التكنولوجية الحالية لا يمكن تجاهل هذه التقنية بل لا بدّ من استثمارها والاستفادة منها فجيل القرن الحادي والعشرين يعيش في عالم رقمي متدفق المعرفة تنمو فيه المعلومات بسرعة الضوء، لذا لا بدّ أن ننظر للأدب الرقمي بشكل جاد، وأن نتسلح بالثقافة الالكترونية في التعامل مع الحاسوب وإمكاناته وارتباطنا الروحي به.
- صياغة أخرى للوعي والاستفادة الجادة من الثقافة الغربية التي مجدت أدب الطفل، وجعلته صناعة قائمة بحدّ ذاتها فاجتهدت في الاستجابة لمتطلبات العصر التكنولوجي، وساهمت في تقديم أدب الطفل في قالب إلكتروني مدهش يقدم المعرفة بطريقة متنوعة ملبية ذلك الشغف الالكتروني لدى هذا الجيل الصاخب بالتكنولوجيا، فظهرت القصة الرقمية كتقنية رائدة في توظيف وسائط متعددة متنوعة لتحقيق هدف علمي أو فني أو تربوي معين ذلك لأن اجتماع ثقافتين ثقافة الصورة وثقافة الكلمة تفتح للطفل فضاءً رحبًا للمعرفة فكيف إذا اجتمعت تقنيات أخرى تؤازر تلك الثقافتين بطريقة منظمة وهادفة والمتعة وتجعله كالصوت والفيديو والموسيقى في احتفالية مبهجة تدهش الطفل وتوسع مداركه مما يكسب المعرفة صفة الثبات، وتجعله يتفاعل مع الموقف القصصي ويعايش أحداثه بكل حواسه.
- استغلال المهارة الرقمية لهذا الجيل لإكسابه طلاقةً لغويةً وأدبيةً كما استفدنا من القصة التقليدية في إكسابه مفردات رصينة فنستفيد من القصة الرقمية لغوية سليمة ومساعدته على تصحيح النطق اللغوي حتى يصبح قادرًا على اكتساب المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة والاستماع والتحدث كل ذلك بوسيلة توصيل تتميز بالكفاءة التواصلية حيث تتحقق فيها كل معايير الوسيلة الناجحة لتشكيل موقف اتصالي تفاعلي.
- استلهام التراث في الفنون الموجهة للطفل من خلال الرسوم المتحركة التي تعدّ من الوسائط المهمة لنقل التراث الشعبي للطفل من خلال الصورة الجذابة والحوار الشيق والمؤثرات الصوتية بكافة أشكالها، وكأنها تنقل الكلمات من الورق إلى حياة

حقيقية يغوص فيها الطفل ويعيشها، لذا عند الحديث عن أدب الطفل، من المهم عند الفنانين التشكيليين أن يوجهوا الأنظار إلى أهمية الرسوم بشكل عامّ فى نقل تراثنا الشعبي، ومن ثم هويتنا الثقافية الإسلامية العربية لأطفالنا، والرسوم المتحركة بشكل خاص ولا سيما ما تؤديه من دور مهم في حياة أطفالنا في ظل التكنولوجيا.

- إبراز قيمة المطالعة والقراءة المبكرة في حياة الطفولة وأثرها في التحصيل العلمي ورصد القيم الثقافية في أدب الأطفال، وإبراز الجهود في تنشئة الطفل العربي تنشئة ثقافية أصيلة من خلال أدبه والسعي إلى تنسيق جهود تثقيف الطفل العربي نحو خطة وطنية شاملة.
- التّعرف على الاستراتيجيات الحديثة ودورها في تربية الطفل وأثرها في حياة الطفل وفي الكتابة للطفل، إضافة إلى تبادل الخبرات بين كافة المؤسسات التربوية المحلية والعالمية الخاصة المعنية بثقافة الطفل والتّعرف على الآليات الحديثة عند الكتابة للطفل وتدريب الأطفال التعبير عن أنفسهم بالجنس الأدبي الذي يرونه مناسبًا.
- اشتغال الكتّاب على الهوية في أدب الطفل يهدف إلى تشكيل شخصية الطفل، وتعريفه بثقافته القومية، وإرساء أسس هوية عربية، وفي هذا يوظف أدب الطفولة في حمل هذه الرسالة، من هنا كان اهتمام أدباء الأطفال باللغة العربية الفصيحة لاعتقادهم بأنها من أهم الأركان التي تقوم عليها الحضارة، فالشخصيات القصصية التي تطل من خلف السطور، تحمل هوياتها في المكان الذي تتحرك فيه، ليكون أدب الأطفال وطن الطفل، ومشاعره، ومكانه، وهويته، ورأى قرانيا أن الهوية في أدب الأطفال اتسمت بالبساطة والعفوية، وهذا ملمح سلبي، فهي ليست بسيطة، بل عميقة، معتبرًا أن لفظ الهوية لم يذكر صريحًا في القصص، بل كان رمزًا، وهدفًا، وغاية تعبر عن الانتماء إلى الوطن.
- دور المدرسة في تغيير صورة الطفل النمطية، إلى الطفل القارئ، معتبرة أن ذلك يتطلب رسم سياسة عامة لإنتاج أدب أطفال مقروء، ومرئي شامل لكل مراحل الطفولة، ينطلق من حاجات كل مرحلة عمرية.
- تنمية إبداع الطفل باتباع خطة ممنهجة لتقريب الطفل من هذا الأدب بطواعية، ومحبة دون إكراه، ووظيفة هذا الأدب لا تقتصر على الترفيه، بل نقل المعرفة، وتنمية الخيال، وترسيخ الهوية. وأدب الخيال العلمي البعيد من العنف، والدموية، يفسح المجال أمام الطفل للانفتاح على العالم بشكل صحيح، وبأسلوب مرن.

على الرغم من زيادة جوائز أدب الكبار فإن هناك جوائز أيضًا موجهة إلى أدب الأطفال وانتاجه، وهي الجوائز الأدبية لكتّاب أدب الأطفال، ومن أبرزها "جائزة الشارقة للإبداع" التي تخصص فرعًا خاصًا بانتاج أدب الطفل، في مختلف الحقول الأدبية، شعرًا وقصة قصيرة ورواية. كما تحضر "جائزة مصطفى عزوز"، وهي جائزة تونسية تُعنى بأدب الطفل في شتى دروب الكتابة الأدبية مثل القصة القصيرة والرواية

والقصيدة والأنشودة والخاطرة والمسرحية والشريط المصور باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية في تشجيع للناشئة على الكتابة. كذلك جائزة «آنا ليند» التي تُعنى بتطوير أدب الطفل والترويج للقراءة من أجل الاستمتاع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتتمثل مهمتها في رعاية تنمية الأطفال في العالم العربي وتشجيعهم على القراءة، ويتم تمويل برنامجها من قبل "الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي".

– **الخلاصة:**

إن عالم الطفولة عالم رحب من المفترض أن يحظى بالاهتمام على الصعد المحلية، والدولية، إن أدب الأطفال، والقيم التربوية توءمان، كل منهما يكمّل الآخر، كما أن العلاقة وثيقة بين القيم التربوية والأدب. ومن ذلك تنمية الحسّ الجمالي لدى الطالب، والقدرة على الإبداع، والاعتزاز باللغة، والتأكيد على شرف العمل، فسمات ثقافة الطفل تتشكل عبر العملية التربوية التي من أهم أهدافها تنمية شخصية الطفل، وغرس روح التضحية، والشجاعة فيه، وهناك قيمٌ خاصة يجب أن تتوفر في أدب الطفل كالقيم الذاتية، ومن ضمنها الوطنية، والإنسانية التي تتعلق بالحرية، والعدالة، والمساواة. وإن تطور المجتمع يفترض الاهتمام بشريحة الأطفال، لأن هذه الشريحة ستكون مسؤولة إذا ما أعدت بشكل مثالي عن تحقيق النمو الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، وأن الطفل يولد بقدرة طبيعية على الإبداع، لكن ذلك لا يتطور تلقائيًا إن لم تسانده بيئة مساعدة تكشف الملكات الإبداعية، وتضعها على المسار المفضي لنموها، وهذه القدرة على الإبداع قد تختفي، أو تتحول لأشكال سلبية في ظل البيئة غير الداعمة، كما أن الحالة الإبداعية لدى الأطفال تتجلى بصور مختلفة: قدرات عقلية أدبية، مهارات حسيّة، ونركز على دور الأسرة، والمدرسة في هذا الجانب، كونهما تلعبان دورًا مهمًا في بناء شخصية الطفل، وتحفيز إبداعه، وغرس حب البحث، والاطلاع لديه.

إن حاضر أدب الطفل من حيث مضمونه، طيب وإيجابي، والمستقبل إلى صعود، ولا خوف ولا قلق على مستقبل أدب الطفل في عالمنا العربي، لكن الخطر في ألا نعي المخاطر المحدقة بالطفل العربي.

وبما أن لكل عصر أدواته ووسائله، فأقترح تطويع أدب الطفل مع التطور التقني، لكننا بحاجة إلى نوايا صادقة، بدل أن نظل نستورد ثقافة الآخرين بحلوها ومرها ودبلجتها واعتبارها جزءًا حيويًا من ثقافتنا، لتفادي خطر الاستيراد الثقافي.

هذا التطويع يتم بإنشاء مواقع إلكترونية مختصة بأدب الأطفال وخصوصًا القصة بحيث تتماشى هذه المواقع مع التطورات الحديثة، وتلبي ميول الطفل النفسية والثقافية واللغوية بما يؤهله ليكون بارعًا ومبدعًا في جميع المجالات الحياتية التي سيواجهها في المستقبل. هذه المواقع تكون تحت إشراف مختصين وتتميز بجودة المادة التي ستعرض للأطفال مع المثابرة على تجديدها وتحديد كل مادة معروضة للمرحلة التي

تتوجه إليها مع مراعاة التقنية الجديدة والحديثة في العرض بشكل جذّاب للطفل، وإيجاد قسم خاص لتشجيع الأطفال على نشر مؤلفاتهم الشخصية والخاصة.

يمكن أن نوظف "أدب الأطفال الإسلامي" في سبيل تربية أبنائنا وتحقيق متطلبات المحور الروحي والأخلاقي عن طريق: "استغلال الأشكال الدرامية من قصة ومسرحية ومسلسلات وأشعار وغيرها في تقديم مواقف سلوكية إيجابية تسهم في غرس القيم الخلقية الأصيلة في نفوس الأطفال وعقولهم؛ لأن التربية الروحية للأطفال من أهم عوامل نجاحهم في حياتهم المستقبلية، ومن أهم عوامل نجاح الأمم وبقائها، حتى إن "دوركيم" شبهها بالزي المميز بقوله: "إن الأنظمة الأخلاقية [والروحية] للمجتمعات من أكثر الأنظمة أهمية لأنها بالنسبة للمجتمع تشبه السترة المميزة له". وباتصالنا مع تلك المجتمعات قد صار سهلًا وميسرًا لكثير من أطفالنا في هذه الأيام بعد تعدد وسائل الاتصال وانتشارها.

وبالنسبة للجانب الديني علينا الإكثار من القصص التي تسهم في تعويد الأطفال ممارسة العبادات بطريقة سهلة مبسطة لزيادة ارتباطهم بخالقهم عزّ وجل لأن الابتعاد عن الالتزام الخلقي في مجال العبادات والمعاملات هو بداية الهلاك والانهيار للأمم والمجتمعات. والإفادة من إمكانيات وسائل الإعلام المختلفة في عرض "أدب الأطفال الإسلامي" المناسب، حتى نضمن لهم مستقبلًا فاعلًا في صنع حضارة إنسانية راقية، ونجنبهم ضراوة الصراعات المادية والأخلاقية، وحتى نرسم لهم الحدود المثلى لعلاقة الأنا بالآخر".

إن "تراثنا الديني – والحمد لله – يزخر بالمواقف والشخصيات التي يمكن الإفادة منها في هذا المحور المهم، مع تأكيدنا أن التربية الروحية للأطفال من أهم عوامل نجاحهم في حياتهم المستقبلية بطريقة تميزهم عن غيرهم من أبناء المجتمعات التي وصلت إلى ما وصلت إليه نتيجة تخليها عن الجانب الروحي في تربية أبنائها".

إن المعركة الحقيقية التي يجب أن ننتصر فيها هي معركة الوعي، والثقافة، وأن بناء مجتمع صحيح يبدأ من الطفل، وإذا ما استطعنا تحقيق ذلك سننتصر، ونتغلب على جميع التحديات التي ستتضاعف مستقبلًا، وسيتفرع عنها كثير من المشكلات مما يؤكد أن نجاح خطط التنمية في أمتنا مرهون بمقدرتها على إعداد أطفالها الإعداد الأمثل الذي يساعدهم على مجابهة الصعاب.

فأمتنا الإسلامية تمتلك تراثًا روحيًّا وعقديًّا وخلقيًّا متميزًا تربت على أساسه أجيال أمتنا في عصورها المختلفة، وبدت آثاره جليّة في تربية أبنائنا في مختلف العصور، لكن الاحتكاك بالثقافات الأخرى، وانتشار وسائل الإعلام، والاتصال السريع؛ حتى عبّر بعضهم عن ذلك بأن شبه العالم في هذا العصر بالقرية الصغيرة يعرّض أبناءنا لبعض التيارات الفكرية والثقافية التي يُخشى أن يكون لها آثار سلبية على تربيتهم وأخلاقهم".

***

الهوامش

* **أستاذة في مركز اللغات لتعليم العربية للناطقين بغيرها في جامعة الجنان – طرابلس (لبنان).**

[1] الحديدي، علي، من أدب الأطفال، ص239 وما قبلها

[2] م. ن..

[3] عبود، ياسمين، الهوية الثقافية للطفل السوري، ج2، 2015.

[4] زلط، أحمد علي، مدخل إلى أدب الطفولة، أسسه، أهدافه، وسائطه (ثقافة الطفل المسلم). 2000م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ص19.

[5] **الهيتي، هادي نعمان،** من مواليد العراق، عميد كلية الإعلام بجامعة بغداد، حاصل على شهادة الماجستير عن "صحافة الأطفال في العراق"، من مؤلفاته: الإعلام والطفل، أدب الأطفال: فنونه وسائطه، ثقافة الأطفال. توفي في 2015/3/15 بعد صراع مع المرض.

[6] محفوظ، سهير، الخدمات المكتبية وأدب الأطفال، 1997م، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ص167.

[7] **طعيمة، أحمد رشدي،** أستاذ في قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية جامعة المنصورة.

[8] محمود، محمد خير، معالم القصة في القرآن الكريم، دار العدوي، عمان الأردن، ط1، 1998م، ص33.

[9] قطب، سيد: التصوير الفني في القرآن الكريم،ص 110

[10] www.alukah.net

[11] سورة القصص: 11.

[12] حجازي، محمد، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص289، من الهامش.

[13] يوسف: 3.

[14] الأعراف: 176.

[15] النمل: 76.

[16] الأنعام: 130.

[17] انظر بتوسع: محمد شديد، منهج القصّة في القرآن، ص 35، 74. محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ص 157. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج1، ص 64 (المقدمة السابقة). عبد الكريم الخطب، القصص القرآني، ص 24-54. محمّد المجذوب، نظرات تحليلية في القصة القرآنية، ص 17. عمر يوسف خمرة، أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم، ص 14- 37. مأمون فريز جرار، خصائص القصة الإسلامية، ص 75. عبدالرب آل نواب، الدعوة إلى الله، ص 461.

[18] www.alukah.net/literature_language/0/2445/#ixzz4UK9tfr35

[19] للتوسع راجع: مأمون فريز جرار: خصائص القصة الإسلامية، ص 225. محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ج 1، ص 18 و19. عبد الرب آل نواب: الدعوة إلى الله، ص 41 - 261.

[20] انظر للتوسع: صلاح الخالدي: مع قصص السابقين في القرآن، ج 1، ص 15.

[21] انظر للتوسع: مصطفى عليان: بناء شخصية في القصة القرآنية، ص 04، 14، 32، 35، 37، 88.

[22] الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج 1، ص 94

[23] **شحده أبو معال،** عبد الفتاح، حائز دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة القديس يوسف، له مؤلفات عديدة منها: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، أدب الأطفال وثقافة الطفل.

[24] مجلة التوثيق التربوي، وزارة المعارف السعودية، عدد 36، ص 86.

[25] **الجاجي، محمد أديب،** سوري الجنسية، حاصل على الماجستير من جامعة الجزيرة في السودان عن رسالته "أدب الأطفال في المنظور الإسلامي"، وحصل على الدكتوراه في الأدب والبلاغة من جامعة صنعاء عام 2002 عن رسالته "النسق القرآني- دراسة أسلوبية" له مؤلفات عديدة منها: الأدب الإسلامي النظرية النشأة نصوص ونماذج/قصص للأطفال/الأدب في عصر الدول والإمارات...

[26] فريد، أحمد، التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ص: 266 بتصرف.

[27] قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ج2، ص 154

[28] عبد المعطي، عبدالله، أطفالنا خطة عملية للتربية الجمالية، ص66.

[29] عبد المعطي، عبد الله، أطفالنا خطة عملية للتربية الجمالية، ص 70.

[30] عبد القادر، حسام، صحفي بمجلة أكتوبر ورئيس تحرير مجلة أمواج سكندرية على الإنترنت www.amwague.com عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب الإنترنت www.arab-ewriters.com hossam@amwague.com شارك بهذه الورقة في ورشة عمل بالمعهد السويدي بالإسكندرية عن الإعلام والشباب في الفترة من 25 إلى 27 مايو 2004 أضيفت في 2006/02/17/ خاص القصة السورية/ المصدر الكاتب (للتعليق والمشاركة بالندوة الخاصة حول أدب الطفل).

[31] **جلولي، العيد،** كاتب جزائري، متخصص بأدب الأطفال، من مؤلفاته: النص الأدبي للأطفال بالجزائر، إشكالية الشخصية وأبعادها الفنية والنفسية في الخطاب القصصي الموجه للأطفال، استلهام التراث في أدب الأطفال.

[32] **إدريس، سماح،** رئيس تحرير مجلة الآداب الورقية والالكترونية، له كتابان في النقد الأدبي، وأربع روايات للناشئة، وعشر قصص مصورة للأطفال، وعشرات الدراسات والمقالات والكتب المترجمة.

[33] **كريدية، شيرين،** حائزة على شهادة الماجستير في أدب الأطفال، مديرة لدار أصالة لنشر كتب الأطفال، وحائزة جائزة أفضل كتاب للطفل في مهرجان الشارقة القرائي للطفل سنة 2015.

[34] توما، نادين، كاتبة وناشرة وصاحبة "دار قنبز".

[35] **البقاعي، إيمان،** روائية لبنانية، وأستاذة جامعية متخصصة في الأدب العربي وأدب الأطفال والناشئة، عضو في اتحاد الكتّاب اللبنانيين، لها ما يزيد عن 150 قصة ورواية منشورة للأطفال والناشئة وروايات وقصص قصيرة للكبار، لها كتب أكاديمية ودراسات في أدب الأطفال والناشئة.

[36] **الشاروني، يعقوب،** كاتب أدب الأطفال، ولد في القاهرة، كتب للأطفال أكثر من 400 كتاب.

[37] **قنديل، فؤاد،** روائي مصري، كتب الكثير من الروايات والقصص للأطفال.

***

– فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن الجوزي، أبو الفرج، كتاب القصاص والمذكرين، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط1983،1، بيروت.
- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص 154.
- ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 73.
- حجازي، محمد، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ص289 من الهامش.
- الحديدي، علي، من أدب الأطفال، ص 239.
- خياط، يوسف، وزميله، لسان العرب المحيط، ج3، ص 102.
- الرازي، مختار الصحاح، ج3، ص 538.
- الزبيدي، تاج العروس، ج4، ص 214،234.
- زلط، أحمد علي، مدخل إلى أدب الطفولة، أسسه، أهدافه، وسائطه، "ثقافة الطفل المسلم"، ص19، 2000.
- سويد، محمد نور، منهج التربية النبوية للطفل، ص 329.
- طعيمة أحمد، رشدي، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 24.
- عبد القادر، حسام، صحفي بمجلة أكتوبر ورئيس تحرير مجلة أمواج سكندرية على الإنترنت www.amwague.com عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب الإنترنت www.arab-ewriters.com، hossam@amwague.com شارك بهذه الورقة في ورشة عمل بالمعهد السويدي بالإسكندرية عن الإعلام والشباب في الفترة من 25 إلى 27 مايو 2004 أضيفت في2006/02/17/ خاص القصة السورية/ المصدر الكاتب للتعليق والمشاركة بالندوة الخاصة حول أدب الطفل.
- عبد المعطي، عبد الله، أطفالنا خطة عملية للتربية الجمالية، ص66.
- عبود، ياسمين، الهوية الثقافية للطفل السوري، ج2، 2015.
- الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج1، ص94.
- الغيومي، المصباح المنير، ج2، ص641.
- فريد، أحمد، التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ص 266 بتصرف.
- قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، ص110.
- قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ج2، ص 154.
- محفوظ، سهير، الخدمات المكتبية وأدب الأطفال، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ص167.
- مجلة التوثيق التربوي، وزارة المعارف السعودية، عدد 36، ص 86.